

المحاضرة العاشرة

تابع محور: الأمن الصناعي وظروف العمل.

تمهيد: تسعى العلوم الحديثة الى تقيأت ظروف عمل مناسبة للعمال نفسيا وجسديا، ورغم التطور والظروف الصحية في مواقع العمل وما تتخذه المنظمات من اجراءات الوقاية، الا انه احيانا تحدث حوادث عمل تؤثر على العامل بالدرجة الاولى اما نفسيا او جسديا وحيانا تكون بالخطورة وتصل الى الموت، وثانيا على السير الحسن للعمل وظروف العمل. وموضوع محاضرتنا سيكون حول حوادث العمل وخطورتها، الامراض المهنية واهمية السلامة المهنية و الاجراءات التي لا بد من توفرها في مواقع العمل لضمان سلامة العمال.

يشير المعهد الوطني للوقاية من الاخطار المهنية¹ حسب احصائيات حوادث العمل في الجزائر الى ان 50000 حادث عمل يقع سنويا في مختلف القطاعات، وقد بلغ ما بين 750 الى 800 حادث عمل مميت. ويشير المكتب الدولي للعمل² أن 2.2 مليون شخص يموتون بسبب الحوادث والأمراض المهنية، في حين يعاني نحو 270 مليون شخص من إصابات خطيرة غير مميتة، و160 مليون شخص يعانون من المرض لفترة قصيرة أو طويلة لأسباب متصلة بالعمل، مما قدرت التكلفة الإجمالية لهذه الحوادث والأمراض المهنية بنسبة 4% من الناتج المحلي الاجمالي في العالم.

1. حوادث العمل: تشكل حوادث العمل موضوعا مهما تسعى المنظمات الى ايجاد السبل و الوسائل لتجنبه، ورغم ان العديد من المنظمات تتخذ كل اسباب الوقاية والسلامة المهنية الا ان هذا لا يمنع احيانا من وقوع حوادث في العمل. يعتبر حادث العمل الحادث الذي يحدث نتيجة أو أثناء العمل، مهما كان السبب، ويعرف ايضا على انه الحادث الصناعي. يعرف المعهد الوطني للوقاية والامن حادث العمل على انه: هو كل ما يحدث دون أن يكون متوقع الحدوث، مما ينجم عنه في العادة ضرر للأفراد او الاشياء.

ويعرف ايضا على انه: كل إصابة أو حادث مضر بصحة العاملين، يقع فجأة نتيجة مسببات خارجية. او هو عبارة عن حدث غير متوقع الحدوث إما يصيب شخصا أو يتسبب في تلف الآلات او المعدات او المواد. يعرف كل من اربوس وكريش الحادث الصناعي على انه حدث غير متوقع وغير مخطط له ضمن سلسلة من الاحداث غير المتوقعة والمخطط لها.

اما بالنسبة للضمان الاجتماعي فيعرف حادث العمل على انه كل حادث وقع بصفة مفاجئة في مكان العمل، ولثناء ساعات العمل، لأي عامل مهما كانت صفتته في المنظمة، ويسبب اضرار سواء كانت مادية او لا.

¹ Institut National de la Prévention des Risques Professionnels

² Organisation international de travail

ومن الناحية القانونية فقد عرفت المادة 06 من القانون 83/13 حادث العمل كما يلي: يعتبر حادث العمل كل حادث انجرت عنه اصابة بدنية ناتجة عن سبب مفاجئ وخارجي وطراً في اطار علاقات العمل.

تصنيف حوادث العمل: تتعدد التصنيفات لحوادث العمل الى نوعين:

التصنيف الاول: الى حوادث يمكن تجنبها، وهي الحوادث المتعلقة بالوقاية و الصيانة ودرجة وعي العمل. وحوادث لا يمكن تجنبها، والتي تكون خارجة عن السيطرة، و التي لا يمكن توقعها. وحوادث يترتب عنها ضرر، واخرى لا يترتب عنها ضرر فقط تسبب التأخير او تعطيل الانتاج.

اما التصنيف الثاني: فيكون من حيث النوع، اي برية او جوية او بحرية. او من حيث النتائج. او من حيث الخطورة. او من حيث الاسباب. او من حيث التجنب.

2. الامراض المهنية: نقصد بالأمراض المهنية، الامراض الناتجة عن ظروف العمل، او اعراض تتسبب بضرر جسماني

يقع بسبب العمل لكنه ليس فجائي بل خلال فترة زمنية معينة.

اما التشريع الجزائري فقد اشار في المادة 63 من قانون 83/13 الى ان الامراض المهنية هي كل اعراض التسمم والتعفن والاعتلال التي تعزى الى مصدر وتأهيل مهني خاص. اي ان المرض المهني هو ثبوت علاقة مرض بين المرض الذي اصاب العامل و المهنة التي يمارسها.

لقد جاء في التوصية 67 لسنة 1944 الصادرة عن مؤتمر العمل الدولي ان المرض المهني هو كل مرض تكثر الاصابة

به بين

المشتغلين في المهنة، او حالة تسمم تحدث بسبب المواد المستعملة في مهنة معينة مما يستوجب التعويض عنه باعتباره مرضا مهنيا، اذا كان الشخص ممن يعملون في تلك المهنة.

3. علاقة حوادث العمل بالظروف الفيزيائية: هناك عوامل عديدة تؤدي الى وقوع حوادث العمل والتي تتنوع ما

بين عوامل داخلية متصلة بالعامل واخرى خارجية متعلقة بظروف العمل كالإنارة والحرارة، الضوضاء، مكان العمل،.... وغيرها من المسببات دون نسيان المعدات و الوسائل المستعملة في اداء الاعمال وطبيعة العمل في حد ذاته.

تؤكد العديد من الدراسات ان حوادث العمل تتزايد كلما ارتفعت درجة الحرارة، ورغم ان لكل عمل خصوصيته فلا تزال الدراسات قيد الانجاز بهدف تحديد درجة الحرارة المثالية.

تؤثر الانارة على نوعية الرؤية، فحوادث العمل التي تحدث في الانارة الطبيعية اقل من تلك التي تحدث في الانارة الاصطناعية. وحسب احدي شركات التامين فان 25 ٪ من حوادث العمل تحدث بسبب سوء الاضاءة.

تعتبر الضوضاء من المسببات لعدة امراض مهنية كالتصمم المهني ، التعب العصبي والتوتر العصبي. ان التعرض المستمر للأصوات العالية والضوضاء خاصة في حالة عدم ارتداء الاجهزة الواقية يؤثر على حاسة السمع، مما يسبب تشتت الانتباه والعرضة للإصابة بحوادث العمل.

ان عدم التهوية الجيدة لمواقع العمل يؤثر سلبا على اجساد العمال وبالتالي على اداءهم ويعرضهم للحوادث. لذلك يتوجب وجود الات التكييف ومرآوح كهربائية في الورش وامكان العمل لمساعدة العمال على التركيز و الانتباه.

ان عدم احترام المواصفات اللازمة في تصميم المباني، كالأرضيات والاسقف والجدران، واجراءات النجدة كالمخارج وسلام الطوارئ، من شأنه تعريض سلامة العمال الى الخطر. كما يتسبب سوء التخطيط وعدم تنظيم مكان العمل كعدم احترام مسافات الامان بين الآلات وعدم نظافة مواقع الانتاج... الخ، الى رفع عدد الحوادث اثناء العمل ويعرض العمال الى الاصابات البالغة نتيجة عدم احترام اجراءات السلامة المهنية.

السلامة المهنية: تكاد لا تخلو اي بيئة عمل من المخاطر المهنية، لذلك وجب اتخاذ الاجراءات الوقائية لضمان السلامة المهنية لكل العمال، حيث يعرف علم السلامة والصحة المهنية بأنه العلم الذي يهتم بالحفاظ على سلامة وصحة الانسان من خلال توفير بيئات عمل آمنة خالية من مسببات الحوادث أو الاصابات أو الامراض المهنية، اي هو عبارة عن مجموعة الاجراءات والقواعد والنظم ضمن إطار تشريعي يهدف إلى الحفاظ على الانسان من خطر الاصابة والحفاظ على الممتلكات من التلف والضياع.

المراجع:

- سليمان أحمية، 2004، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محمد عبد الله مجدي، 2013، علم النفس الصناعي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة-مصر.
- حمدادة ليلي، دراسة ارغنومية للظروف الفيزيائية (الضوضاء، الحرارة، الانارة) وعلاقتها بحوادث العمل، اطروحة دكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة وهران، 2017-2018.
- مباركي بوحفص، 2004، العمل البشري، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1.
- سماتي الطيب ، 2010، حوادث العمل والأمراض المهنية في التشريع الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر.
- عيسوي عبد الرحمان، 1985، علم النفس الإنتاج والمؤسسة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
- بناصر عبد السلام ، 2001، النظام القانوني التعويض حوادث العمل والامراض المهنية في التشريع الجزائري، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر.
- ميسون شفيق الريموي، السلامة في مواقع العمل، دليلك الى سلامتكم، وزارة العمل، الطبعة الثانية، 2016.